اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ذكر في هذا البيت الدليل على وجوب اتصافه تعالى بالاستغناء عن كل ما سواه ويعبرون عنه بالقيام
بالنفس والدليل على الوحدانية وقد تقدم أن القيام بالنفس عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل
والمخصص وقد تقرر هنا أنه لم يجب وصفه تعالى بالغنى أي عن المحل والمخصص لزم افتقاره
إليهما أو افتقاره تعالى لأحدهما محال فعدم وجوب استغنائه عنهما محال أيضا ووجب
الغنى عنهما واجب وبيان استحالة افتقاره تعالى إلى محل أي ذات أو مخصص أي
فاعل أنه لو افتقر إلى ذات يقوم بها لزم أن يكون تعالى صفة إنما يقوم بالذوات
الصفات ولو كان صفة لما اتصف بصفات المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز يجب
اتصافه بهما فليس بصفة وإن افتقر إلى مخصص أي فاعل يخصصه بتعيين فلا يجوز
عليه العدم فلا يكون حادثا ويفتقر إلى محدث فيلزم الدور أو التسلسل كما تقدم في برهان القدم
وأن في الغنى المطلق المتقدم ثم ذكر أيضا أنه تعالى لو لم يكن واحدا في ذاته وصفاته
وأفعاله كما تقدم لما قدر أن يعلم إيجاد شيء من العوالم لأنه تعالى المتوجه لكل
العوالم فهو إذن واحد وبيان ذلك أنه لو قدرنا وجود الإلهين مثلا فأكثر
فإن أراد أحدهما إيجاد ذات وأراد الآخر استمرار عدمه فلا جائز أن تنفذ إرادة
كليهما معا لأنه يلزم اجتماع الضدين ولا نفوذ إرادة أحدهما فقط لأن من لم تنفذ إرادته ليس بإله لأنه
عاجز ومن نفذت إرادته كان مماثلا للآخر فليس بإله لأنه يجوز عليه ما جاز
على مماثله من العجز وإن كان غير مماثل له لم يكن من العجز مماثل له فهو
الإله الحق وينفي هذا إذا اختلفا وكذا يلزم العجز إذا اتفقا أيضا لاستحالة وجود
أثر واحد بين مؤثرين لأن الأثر إذا اتفقا لا يقبل الانقسام من غير
أو يقع فلا يشعر أن تتعلق فيه الإرادة واحدة وبيانه فاستبق وانظره
تقدم فيهما الشرح واجب ابن هو عاجز فيجوز اختلافهما وبيان ما تقدم أيضا وقد
بينا في الشرح الكبير أن هذا الدليل لنا هو دليل الوحدانية الخمسة
وهي نفي الكم المتصل والمنفصل في الذات ونفيهما في الصفات ونفي الشريك في
الأفعال كما تقدم في صفة الوحدانية

لو لم يكن حيا مريدا عالما ❊ وقادرا لما رأيت عالما

ذكر في هذا

والمخصص

للمحل والعدم الغناء

كليهما

بل تقول القدرة والإرادة والعلم والحياة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

٩

ذكر في هذا البيت الدليل على وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة فأخبر أنه
لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان تعالى عاجزا فلا يوجد شيء من العوالم والعوالم موجودة
فهو تعالى غير عاجز ودليل ذلك أنه تقرر عند أهل السنة أن تأثير القدرة الأزلية
موقوف على إرادته تعالى لأن الفاعل المختار لا يوجد تعالى بقدرته أو يعدم بها إلا إذا أراد وجوده
أو إعدامه وإرادته تعالى لا تتعلق إلا بالأثر وهو موقوف على العلم به لاستحالة القصد إلى غير
معلوم والاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة إذ هي
شرط فيها ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فلو وجود هذه العوالم علمت
كل موقوف على اتصافه تعالى بهذه الصفات الأربع فلو انتفى شيء منها لما وجد
شيء من الحوادث وعلم الأول يعني اللزوم ووصف له تعالى والثاني فيها وهو ما سوى
الله تعالى

والتالي في البيت القضايا باطل ❊ فهو مقدم إذا ما يلي

أخبر في عبارة الناظم رحمه الله في هذه الترجمة البراهين أي قوله لو لم يكن كذا لكان
كذا وعن ذلك عبر بالقضايا جمع قضية فالجزء الأول من كل قضية وهو قوله
لو كان كذا لو لم يكن كذا يسمى مقدما والجزء الثاني منها وهو قوله لكان
كذا أيضا يسمى تاليا باللسان فأخبر هنا أن التالي في كل قضية باطل فالمقدم
مثله في البطلان فالتالي في القضية الأولى المشار إليها بقوله لو لم يكن القدم
وصفه لزم البيت هو لزوم حدوثه تعالى وهو محال لما يلزم عليه من الدور
أو التسلسل فالمقدم وهو عدم اتصافه تعالى بالقدم مثل التالي في البطلان والتالي
في القضية الثانية انتفاء القدم عنه تعالى وهو باطل فالمقدم وهو افتقار
الفناء عليه تعالى مثله في البطلان وهكذا إلى آخره

أي تفصيل

والسمع والبصر والكلام ❊ بالنقل مع كمالها ترام

أخبر أن وجوب اتصافه تعالى بالسمع والبصر والكلام الدليل عليها سمعي ويقال فيه
نقلي وسمعي وهو المراد بقوله بالنقل والثاني عقلي وإليه أشار بقوله مع كمالها
فالسمعي قوله تعالى وهو السميع البصير وكلم الله موسى تكليما وفي الحديث عنه صلى
الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا وإنما تدعون سميعا

إلى بصيرا

جنسوس إذا أعوض عن جملة
إذا أراد انتصار أن
من المعنى مسألة

شرعي سمعي
بالسمع